حتى قيل انهم لم يفهموه قال سيبويه هو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وقال البصريون حرف امتناع لامتناع واختلف في مرادهم بذلك
فقال ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب لا عكسه
لان انتفا السبب لا يدل على انتفا مسببه لجواز ان يكون للشي اسباب
واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانها
مسوقة لنفي تعدد الالهة بامتناع الفساد لا عكسه اولا يلزم
من انتفايها انتفاؤه اذ المراد فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جايز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وردوا عليه واطالوا
وصوبوا ان المراد امتناع جوابها لامتناع شرطها كما هو المتبادر
للافهام واعترض ذلك بان الجواب قد لا يمتنع في اماكن كثيرة نحو ولو
انما في الارض من شجرة اقلام الاية وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه لان عدم العقود محكوم به وجد الشرط
ام لا وكذلك عدم العصيان وجد الخوف ام لا فلذلك حرر جمع محققون
العبارة عن معناها فقالوا انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزام
لتاليه من غير تعرض لنفي الثاني لقيام زيد من لو قام زيد قام عمرو
محكوم بانتفايه ويكونه مستلزما ثبوته لثبوته قيام عمرو وهل ه
لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد اوليس له لا تعرض لذلك
ثم ان ناسبه بان لزم الثاني الاول عقلا او شرعا او عادة ولم يخلف
المقدم في ترتيب التالي عليه غيره لزم انتفاوه بانتفايه كلو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فانفسادهما لازم لتعدد الالهة عاديه
وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشي ولم يخلفه التعدد
في ترتب الفساد غيره فينتفي الفساد بانتفا التعدد المعاد بلو
وان خلفه لم يلزم كلو كان انسانا لكان حيوانا فالانسان لازم للحيوان

عقلا

عقلا لانه جزوه ويخلف الانسان في ترتيب الحيوان غيره كالحمار ويثبت
الثاني مع انتفا الاول ان لم يناف انتفاوه وناسبه اما بالاولى كاثر عمرو
المترتب فيه عدم الخوف وهو بالخوف المفاد بلو انسب للترتيب عليه
ايضا في قصده والمعنى انه لا يعصي الله مطلقا لا مع الخوف وهو ظاهر
ولا مع انتفايه اجلالا له تعالى عن ان يعصيه او المساوي كقوله
صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت
لي انها لابنة اخي من الرضاعة رواه الشيخان اي لا تحل لي اصلا لان
لها وصفين منتسا ويين المصاهرة والرضاع لو انفرد كل منهما حرم
او الادون كلو انتفت اخوة الرضاع ما حلت للنسب الادون منه
الرضاع لم يسكن هو لها اي تقدم مه قبل بالبنا على الضم حرا مفعوله
يسكن بالصرف هنا لا غير ليلا ينزحف الوزن وفي هذا الجواز كل
منهما به بالاعتبارين المعروفين ماجنة اي تحركت واضطربت
بدا اي القدم والنبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بها الذماءاد اعلم
ان الشارح تكلم على هذا البيت بما فيه خفا ونظر لانه جعل مفعول
اراه الثاني ماجنة ولو لم يكن شرطا جوابه محذوف لدلالة الكلام
عليه وقال في الذماء هي بالمعجمة كانه اراد بها سرعة الحركة
وقال في حله ومن اوصافه انه لو لم يسكن بالقدم المذكورة حرا لما
اراد التخشع فيه ماجنة به سرعة الحركة واستمر اضطرابه به صلى
الله عليه وسلم كما انه لما صعد احدا تحرك به فقال اثبت
احد فذلك تسكين بالقول وهذا بالفعل انتهى ولم يظهر من هذا
الكلام ما قيل من الاعراب معنى مطابق للنظم وجعل سرعة الحركة
فاعل ماجنة في غاية الخفا مع عدم المناسبة لما قبله على انه في القاموس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)